يستحي منهم لو صدر منه ذلك الفعل عندهم والظاهر من سياق
الحديث ان للاثم علامتين علامة داخلية واخرى خارجية
كما ياتي التصريح به في رواية وذلك ان النفس لها شعور
من اصل الفطرة بما تحمد عاقبته وما لا تحمد عاقبته ولكن غلبت
عليها الشهوة حتى اوجبت لها الاقدام على ما فيه المضرة
كاللص بغلبة الشهوة على السرقة وهو خائف من الوالي
قطع الرقبة ولانها بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها و
برها وتكره اطلاعهم على اثمها وشرها ومن ثم اهلك الرياء
اكثر المشايخ والعلماء فتكره اظهارها اطلاع الناس على فعلها
نعلم انه اثم بالنسبة اليها فيتركب ما خطر ببالها وقال
بعض العارفين الاثم هو حبس النفس وهي تحيك الصدر
بسبب الاضطراب والتضييق لانها ثقيلة على الارواح والبر
لطف ممزوج بنور الذكر فتطمئن به القلوب وينشرح منه
الغيوب وليس في الحديث دلالة على ان مجرد خطور المعصية والهم
بها اثم لوجود العلامتين حتى يحتاج الى ان يخص بخبر ان الله
تجاوز لامتي عما وسوست نفسها ما لم يعمل به او يتكلم لان
ذلك فيما لا يعلم كونه اثما ام لا وهذا فيما هو المعلوم من الاثام
مع ان التردد مناف للهم والعزم والا فالعزم على سبيل الجزم
من جملة عمل القلوب فيحصل به الاثم على ما عليه جمهور اهل العلم
رواه مسلم وعن وابصة بكسر الباء الموحدة وهو
بالصاد المهملة ذكره المص ابن معبد بفتح الميم والموحدة
رضي الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة
رهط من قومه بني اسد بن خزيمة عام تسع فاسلموا ورجع
الى بلاده ثم نزل الكوفة ثم تحول الى الجزيرة وسكن الرقة و
دمشق ومات بالرقة ودفن عند منارة جامعها وكان قارئا

كم

وذكره

ربما

١٣٠

كثير البكاء لا يملك دمعته قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال جئت تسال عن البر اي والاثم لما سياتي من الرواية في
الجمع بينهما وكما يشير الجواب اليهما ولعله من باب الاكتفاء
بضد الاشياء فقلت نعم وهذا من دلائل النبوة لانه اخبره عما
في ضميره قبل ان يتكلم به وجاء في بعض الروايات انه وابصة تحدثني
ما جئت فيه جاء يتخطى الناس حتى جلس الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا وابصة تحدثني ما جئت فيه او احدثك قال بل
انت حدثني يا رسول الله فهو احب الي قال جئت تسال
عن البر والاثم قال نعم فقال استفت قلبك وفي رواية
احمد قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان
ادع شيئا من البر والاثم الا سالت عنه فقال لي ادن
يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي ركبتيه فقال
لي يا وابصة اخبرك بما جئت تسال عنه او تسألني قلت
يا رسول الله اخبرني قال جئت تسال عن البر والاثم قلت
نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدره
ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث اي اطلب الفتوى
من قلبك لانه بلغ في سلوك طريق الكمال وطلب الوصول بعين
الوصال الى مقام القلب وبيان ذلك ان سير الانسان الى الحق
انما هو بالباطن وان كان مع استعانة الظاهر لصعود الهيات
البدنية الى حيز النفس والقلب وهبوط الهيات النفسانية
والقلبية الى الظاهر للعلاقة بينهما ثم النفس قبل التوجه
الى الحق امارة بالسوء ثم تصير لوامة ثم تصير مطمئنة و
الحاصل انه عليه السلام ذكر له ضابطة جامعة مميزة بين
البر والاثم بقوله البر ما اطمانت اليه النفس اي
مالت اليه وسكنت من اضطرابها الديني والشبه المعتبرة مجتمعة

صدره

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1